أيها المسلمون: إنّ من أهمّ مقتضيات الوعي السياسي الانطلاقَ من العقيدة الإسلامية في الحكم على الأشياء والأفعال، فلا يَحِلُّ لمسلم أنْ يصدر حكماً على شيء أو فعل بعيداً عن العقيدة الإسلامية، فالأصل ألا يغيبَ عن بال المسلم أنّ حلّ الدولتين يعني اعترافاً بكيان يهود، وبأنّ له حقّاً في الأرض المباركة، وهذا حرام شرعاً، ففلسطين أرض إسلامية، لا يَحِلّ لمسلم أنْ يُفرّط في شبر منها.

اقرأ في هذا العدد:

- اتفاقية الدفاع الاستراتيجي بين باكستان والسعودية ...٢
- هل تعبث أمريكا بخرائط سايكس بيكو؟ الجزء الثاني: مشروع "الشام الجديد" ...٢
- استجداء يهود لا يحرر أرضاً ولا يحفظ أمنا ...٣
- السودان بين تفشي الأمراض وعجز حكومة الأمل! ...٤
- التضخم سلاح صامت يذبح مصر وأهلها ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٩ من ربيع الآخر ١٤٤٧هـ الموافق ١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٥م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٦٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الأمم المتحدة والاعتراف بدولة فلسطين

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

تناقلت وسائل الإعلام العالمية قرار اعتراف ١٥١ دولة من أصل ١٩٣ دولة أعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بدولة فلسطين، وإحجام أمريكا وألمانيا وإيطاليا ودول أخرى.

جاءت هذه الاعترافات بعد أكثر من ٧٧ عاما على اغتصاب يهود لفلسطين عام ١٩٤٨ وإقامة كيانهم المسخ عليها. وقد اعترفت به آنذاك ١٦٥ دولة، حيث كانت أمريكا والاتحاد السوفيتي البائد من أوائل الدول التي اعترفت به كدولة ثم عضوا في الأمم المتحدة، ومن أوائل البلاد الإسلامية التي اعترفت به عام ١٩٤٩ كانت تركيا وإيران (حتى سنة ١٩٧٩).

ولعل اعتراف بريطانيا اليوم بدولة فلسطين إلى جانب كيان يهود، هو ترسيخ للأساس الذي بني عليه وجوده، ليصبح كيانا شرعيا معترفا به ليس فقط من دول العالم، بل ومن الشعب الذي فقد أرضه، وشرد في أنحاء المعمورة وفقد عشرات الآلاف من أبنائه منذ اغتصاب فلسطين.

أما قرار أمريكا بعدم التصويت على قبول فلسطين دولة رسمية معترفا بها فهو قرار مؤقت وليس نهائيا. فمجرد اعتراف أمريكا بقيام دولة فلسطين، يصبح الطريق سالكا أمام مجلس الأمن ليتخذ قرارات صارمة لفك النزاع بين دولتين، بدلا من محاولة وقف الحرب التي شنها يهود على منظمات مسلحة تسعى لدفع العدوان عن نفسها وأرضها. وأمريكا لم تفرغ بعد من صياغة الشرق الأوسط كاملا على مقاسها، فهي ليست في عجلة من أمرها.

وإن كان ظاهر القرارات المتتالية بالاعتراف بدولة فلسطين، يبدو عليه التعاطف مع قضية شعب تم تشريده وقمعه من قبل وتجري عليه عمليات إبادة جماعية الآن، إلا أنه في حقيقته هو تثبيت للاحتلال الغاشم، والذي لم ينقصه شيء حتى الآن إلا الاعتراف به من أصحاب الشأن الأصليين، حسب شريعة الأمم المتحدة. وهذا الاعتراف لا بد أن يأتي من دولة لها شرعية رسمية، وقائمة بقرار دولي. من هنا كان استغلال هذا الظرف العصيب، والذي تظهر فيه الحلول الظالمة قاتمة السواد، بشكل مقبول، وحلة بيضاء. فبعد أن كان هناك رفض قاطع من أهل فلسطين وما حولها لمجرد تصور كيان يهود في فلسطين، أصبح هذا الآن مطلبا لهم، بشرط أن يتم المن عليهم بكيان مسخ منزوع السلاح والكرامة، أو كيان مندمج على شكل كونفدرالية كما تم تداوله في السابق مع الأردن.

ولئن كان احتلال فلسطين واغتصابها بقرار من رأس الأفعى بريطانيا، ثم بدعم وتأييد من رأس الظلم والاستبداد أمريكا، فإن قرار الاعتراف بدولة فلسطين التي لم يتم الاتفاق بعد على مكانها وحدودها، إن هذا القرار هو الإسفين الأخير في لعبة الدمار والاستعمار الخاص بالأرض المباركة فلسطين. وإذا أضيف إلى ذلك استمرار الكيان الغاصب أمام نظر المؤيدين لإقامة فلسطين في العالم، في بناء المستوطنات والاحتلال العملي لغزة والضفة الغربية، فإن الإعلان عن قيام دولة فلسطين يكون أشبه بملهاة يتلهى بها العملاء والمنبطحون أمام أسيادهم في أمريكا وبريطانيا.

ولا بد من التذكير هنا بالحقيقة الكاملة للمشكلة القائمة في فلسطين؛ وهي لا تتمثل بإقامة دولة لأهل فلسطين سواء أكانت على المحتل عام ١٩٦٧ أو على جزء منه فقط، أو في شرق الأردن كما يروج له كيان يهود... فليست هذه هي القضية اليوم، ولم تكن كذلك من قبل أبدا. بل القضية من أساسها هي إنشاء كيان ليهود تم تهجيرهم طوعا وكرها من دول العالم المختلفة، وإقامة كيان لهم بعد اغتصاب

..... التتمة على الصفحة ٣

ترامب الداعم الأساس لكيان يهود في جرائمه المنكرة بغزة وكل فلسطين يعرض حلاً لضياع غزة، بل يفرضه، على جمعٍ من الحكام في بلاد المسلمين!!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

أورد ترامب في منشور على منصته تروث سوشيال: ("عقدنا محادثات بنّاءة وملهمة للغاية مع بلدان منطقة الشرق الأوسط بشأن غزة"، مضيفاً أنها كانت مكثفة وجرت طيلة ٤ أيام. وقال إنها ستستمر ما دام كان ذلك ضرورياً "من أجل التوصل إلى اتفاق كامل بنجاح". تي تي عربي، ٢٠٢٥/٠٩/٢٧م).

وكان ترامب قد ترأس اجتماعاً ضم السعودية والإمارات وقطر ومصر والأردن وتركيا وإندونيسيا وباكستان... وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الثلاثاء ٢٠٢٥/٩/٢٣م، واصفاً إياه بأنه: "أهم اجتماع"... ثم عرض، أو فرض، عليهم "خطة من ٢١ نقطة" أبرز ما فيها: (الإفراج عن جميع الأسرى اليهود عند حماس، وقف إطلاق نار دائم، والانسحاب التدريجي لجيش يهود... العربية نت، ٢٠٢٥/٩/٢٥م) وكان ترامب صريحاً في غرضه من جمعهم بتحرير أسرى يهود، فقد خاطبهم قائلاً: (إن إدارته تريد استعادة ٢٠ رهينة و٣٨ جثة من غزة...)، ثم نص على التدريج في الانسحاب، وهي كلمة ملغومة لإنهاء الانسحاب، ومن ثم يبقى كيان يهود يتحكم في دوام إطلاق النار! ومع كل هذا فقد ابتهج رويبضات الحكام المجتمعون بترامب وخطته! فصرّح أمير قطر الذي اعتدى كيان يهود عليه، وبطبيعة الحال لا يفعلها يهود إلا بضوء أخضر من ترامب، ومع ذلك صرح أمير قطر: ("نعوّل على قيادة ترامب لوضع حد للحرب في غزة"... الجزيرة ٢٠٢٥/٩/٢٣م)! وكذلك صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي شارك في الاجتماع، قائلاً: (إن الاجتماع كان "مثمراً للغاية"...، بي بي سي نيوز عربي، ٢٠٢٥/٩/٢٣م)، وهذه التصريحات هي القاسم المشترك لتصريحات الحكام الآخرين ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

أيها المسلمون... يا جيوش المسلمين:

أليس من منتهى الخيانة وأقصى الذل أن يُركن إلى ترامب لينقذ غزة بوضع حد للحرب فيها وهو الداعم الأساس لعدوان يهود الوحشي على غزة؟!! ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

أليست نصرة غزة هي في أن تتحرك جيوش المسلمين لقتال يهود المحتلين للأرض المباركة الذين لا يستطيعون نصراً ولا يهتدون سبيلاً؟ ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ [آل عمران: ١١١].

أليس في جيوش الحكام الذين جمعهم ترامب في

..... التتمة على الصفحة ٣

أصلوات من أجل جيش يهود وأسراهم تقام في المغرب؟!

نقل عدد من المواقع الإلكترونية بتاريخ ٢٠٢٥/٠٩/٢١، نقلا عن موقع كيكار هشبات العبري أن الاحتفال السنوي بذكرى الهيلولة للحاخام ربي حاييم بينتو، الذي نُظم بمدينة الصويرة هذا الأسبوع بحضور رسمي لمسؤولين مغاربة، وحضور مئات من أفراد الطائفة اليهودية القادمين من مختلف أنحاء العالم، شهد هذا العام صلواتٍ رفعها الحاخام من أجل جنود جيش يهود، ومن أجل عودة جميع الأسرى في غزة بسرعة وسلام.

وحسب الموقع نفسه فقد جرى تنظيم الاحتفال على مدى ٤ أيام على يد الحفيد، الحاخام دافيد حنانيا بينتو، بحضور رئيس مكتب اتصال كيان يهود في الرباط يوسي بن دافيد وشخصيات سياسية مغربية بارزة، وممثلين عن الملك. كما حضر الحفل، إلى جانب بن دافيد، عامل إقليم الصويرة محمد رشيد، ورئيس المجلس العلمي المحلي محمد منكيط، وممثلو السلطات المحلية، وعدد من المنتخبين.

وقال الموقع، إن الحاخام بينتو، توجه، خلال المناسبة، بكلمات شكر خاصة إلى الملك محمد السادس، مباركاً جهوده في رعاية اليهود المغاربة، ومؤكداً أن اليهود يعيشون في ظل حكمه بأمانٍ ويشعرون بالراحة في جميع أنحاء المغرب.

الراية: **هذا والله هو الخذلان، بل قمته ومنتهاه، أن يُدعى للمجرم القاتل الذي تقطر يداه من دماء المسلمين من عقر دار الإسلام وبحضور علية القوم ورئيس المجلس العلمي المحلي، أترا هم أمّنوا على دعائهم؟ أي علم وأي فقه وأي سياسة تبيح هذا؟!**

إن قتلة الأنبياء لا أمان لهم منذ القدم، وجشعهم مما لا يغيب عن عاقل، ولو قدمت لهم إصبعاً قضموا يدك، ولو قدمت لهم يدك نزعوا ذراعك، فكيف يُؤمَنون؟ ومم يخاف النظام أصلاً حتى يهرع إلى هؤلاء المجرمين القتلة طلباً لرضاهم وحمايتهم؟ إن الشعوب عموماً مستعدة لحماية حكامها إذا لمست فيهم حباً وإخلاصاً وحرصاً على رعاية مصالحها، أفليس الأولى أن يتقرب حكام المغرب من شعبهم ويحسنوا إليه، وحينها سيتحول هذا الشعب الذي يخيفهم إلى الدرع الذي يحميهم ويتلقى الضربات عنهم بكل تفانٍ؟

تركستان الشّرقيّة والإبادة الجماعية

لم يعد يخفى على أحد مساعي الحكومة الصّينيّة المجرمة في تركستان الشّرقيّة لمحو هويّة شعبها المسلم فتقمع النّساء وتقهرهنّ وتمنعهنّ من لباسهنّ وصلاتهنّ وتفصل الأطفال عن أهلهم لتغسل أدمغتهم وتغذّيهم بثقافتها الملحدة وتصرفهم عن الإسلام، بالإضافة إلى تعقيم القاصرات حتّى تحدّ من إنجابهنّ جيلا جديدا معتنقا للإسلام.

أنشأت الصّين معسكرات عدّة حتّى تعتقل كلّ مسلم وتقوم بتعذيبه وإجباره على التّخلّي عن دينه والارتداد عنه. معسكرات تغسل فيها أدمغتهم وتملؤها بحضارتها الشّيوعيّة الملحدة متعمّدة التّعتيم على ممارساتها القمعيّة هذه وسياساتها الوحشيّة التي تسعى من ورائها لإبادة شعب بأكمله. ورغم ذلك فقد فاحت رائحة أعمالها الشّنيعة تلك؛ فقد أكّدت وزارة الخارجيّة الأمريكيّة مجدداً في تقريرها السّنويّ حول حالة حقوق الإنسان لعام ٢٠٢٤، الصّادر في ١٢ آب/أغسطس، أنّ الصّين تواصل ارتكاب جرائم الإبادة الجماعيّة والجرائم ضدّ الإنسانيّة في تركستان الشّرقية. وحتّى تغطّي عفن سياساتها وجرائمها تعقد الصّين منتديات تسعى من ورائها إلى نفي ما يروّج عنها كمنتدى "تطوّر حقوق الإنسان في شينجيانغ"، وكانت كلّ المواضيع المطروحة محاولة لتبرير جرائمها ضدّ حقوق الإنسان في تركستان الشّرقيّة، وتجميل صورتها القبيحة أمام العالم من خلال فعاليّات وهميّة تهدف إلى التّغطية على الواقع القمعيّ وطمس الحقيقة وتبييض الانتهاكات التي ترتكبها بحقّ المسلمين الأويغور.

كما أنّه ولأعوام عدّة، تستمرّ الصّين في تنظيم معرض التّراث الثّقافيّ غير المادّيّ كجزء من سياستها لتجميل احتلالها لتركستان الشرقية وتعزيز سياسة التّأسيس القوميّ التي تمثّل أحد أركان جرائم الإبادة العرقيّة. تسعى الدّعاية الصّينيّة عبر هذا المعرض إلى التّرويج لفكرة أنّ تراث الشّعوب الأصليّة في تركستان الشّرقيّة، مثل الأويغور والكازاخ والقرغيز، هو جزء من الثّقافة الصّينيّة أو تشكّل تحت تأثيرها.

يا أمّة الإسلام: أين أنت ممّا يحدث لأبنائك في تركستان الشرقية؟! لماذا هذا الهوان وهذا الصّمت؟! أبناؤك يقاومون رغم ما يلاقونه من بطش وقهر، يحاربون بإيمان قويّ ثابت، أعزّاء رغم إذلال السّلطات الصّينيّة لهم. فماذا تنتظرين لنصرتهم؟!

يحارب هؤلاء الكفرة الظّالمون الإسلام متجسّدا في الأويغور يريدون القضاء عليه وإخراجه من صدورهم ولكنّهم ثابتون ويستنصرون إخوتهم في الدّين، فماذا أنتم فاعلون يا مسلمون؟

يا علماء المسلمين: إخوتكم في تركستان يعدمون حتّى لا يؤخذ عنهم الإسلام، فهم العلماء الذين ينشرون أحكامه ويوضّحونها. ولكنّ الصّين تسعى لإخراسهم فأين أنتم من نشر رسالتكم؟ هل تحدّثتم عن هذه الحرب التي تشنّها الصّين بصمت على المسلمين هناك فتكشفوها على المنابر وتعلموا عامّة النّاس بها؟ هل ناديتم جيوش المسلمين وحثثتموهم على الإسراع لوضع حدّ لهذه الإبادة وهذا التّطهير العرقيّ؟

أيّها المسلمون: يرانا الأعداء أمّة واحدة ويتعاملون معنا في كلّ بلاد الإسلام على أنّنا أعداء لهم، يحقّرون أبناءنا ويقتّلونهم ويسعون لإبادتنا جميعا، فمتى تتحرّكون ومتى تغلي الدّماء في عروقكم وتتيقّنون أنّها حرب وجود؟ متى تفقهون أنّ الحرب حرب بين حضارتين: حضارتنا الإسلاميّة أو حضارتهم الغربيّة؟

نظرات سياسية

اتفاقية الدفاع الاستراتيجي بين باكستان والسعودية

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

شهدت العاصمة السعودية الرياض، يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٩/١٧م، توقيع اتفاقية "الدفاع الاستراتيجي المشترك" بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، في خطوة وُصفت إعلامياً بأنها نقلة نوعية في العلاقات الثنائية بين البلدين. وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، تهدف الاتفاقية إلى تعزيز التعاون العسكري والأمني بين الرياض وإسلام آباد، بما يشمل التدريب وتبادل الخبرات والتنسيق في القضايا الدفاعية. وينص الاتفاق على أن أي اعتداء على أحد الطرفين يُعتبر اعتداءً على كليهما. ورغم الصياغة الواضحة، ثارت تساؤلات حول ما إذا كان ذلك يعني ضمناً امتداد "المظلة النووية" الباكستانية لحماية السعودية، لا سيما بعد تصريحات متضاربة من مسؤولين باكستانيين وتصريحات غير رسمية من مصادر سعودية تشير إلى إمكانية ذلك. كما تضمن الاتفاق أيضاً عناصر عملية مألوفة مثل التمارين المشتركة وتبادل المعلومات الاستخبارية والتعاون في صناعة الدفاع والتدريب، وهي أنشطة كانت موجودة بالفعل بين البلدين وأُدرجت الآن رسمياً في ميثاق أمني.

وجاء الإعلان عن هذا التحالف بعد الفشل الذريع لقمة الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي في الرد على اعتداء دولة يهود على الدوحة، ومحاولة اغتيال بعض قادة حركة حماس، فاستُغل الاتفاق إعلامياً لصرف الأنظار عن خذلان حكام المسلمين لأهل غزة، وعن مجازر يهود فيها، وللتغطية على خيبة الأمل والانتقادات الواسعة في الشارع العام في البلاد الإسلامية. وقد أكد الاتفاق تجاهل قضية غزة ونصرتها، ما يبرز فرقاً بين حماية أنظمة وكيانات عميلة من "تهديدات مجهولة" وبين الواجب الشرعي الذي يدعو إلى توحيد جيوش المسلمين لتحرير بلادهم المحتلة.

كما يبدو أن واشنطن كانت على علم أو شريكاً ضمنياً في الاتفاق؛ فمن الواضح أن قيادات السعودية وباكستان أخذت التوجيهات أو الضوء الأخضر من أمريكا قبل إبرام الميثاق الأمني. فكلا النظامين؛ السعودي والباكستاني، عميلان لأمريكا ولا يتخذان أي مبادرة استراتيجية دون موافقتها. وقد أفادت صحيفة الشرق الأوسط أن وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان أجرى محادثات في الرياض يوم الثلاثاء مع قائد القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) الأدميرال براد كوبر في اليوم نفسه الذي أعلن فيه الميثاق، أي ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥.

إن هذا الاتفاق يأتي منسجما وفي سياق خطة أمريكا للشرق الأوسط الجديد الذي تسعى لإقامته تحت سيطرتها وهيمنتها. فلا شك أن اتفاقاً كهذا بين عميلين لها يمكّنها من حماية هذه الأنظمة من التحديات التي تواجهها في المنطقة، وخصوصاً تحدي مواجهة هذه الأنظمة لشعوبها التي تتحفز للإطاحة بها وبزوغ فجر الإسلام وإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة. إضافة إلى ذلك، يتيح لها استخدام مثل هذه التحالفات ضد الصين وروسيا وأوروبا. كما أن التقارب بين هذين البلدين الإسلاميين المحوريين في البلاد الإسلامية يعني فرض قيادتهما على باقي بلاد المسلمين لتحقيق الرؤية الأمريكية للمنطقة، ومن أهم أبعادها الانضمام إلى ما تُسمّيه أمريكا "الرؤية الإبراهيمية" بقيادة قاعدتها العسكرية في المنطقة؛ كيان يهود.

وعلى الرغم من احتفاء أبواق النظامين الباكستاني والسعودي بالاتفاق الأمني وعرضه على أنه انتصار وتقارب بين البلد الإسلامي النووي الوحيد وبين بلاد الحرمين الشريفين، إلا أن النظر في حال النظامين يظهر جلياً أنهما لا يسعيان إلى رعاية شؤون الأمة أو الانتصار لقضاياها أو خوض معاركها مع أعدائها، من يهود وأمريكان وهندوس. فهذه غايات لا تخطر على بال هذين النظامين؛ فهما لا يمثّلان بلاد الحرمين الشريفين ولا باكستان الطاهرة، فكلاهما لا يحكمان بالإسلام، بل يحاربانه عبر انضمامهما إلى الحلف الصليبي الذي أعلن منذ أكثر من عقدين حربه على الإسلام باسم "الحرب على الإرهاب".

إن باكستان، البلد الذي نشأ باسم الإسلام، لا يُحكم بالإسلام، بل هو نظامٌ علماني موالٍ لأمريكا. ومنذ فترة حكم عميل أمريكا بروز مشرف، عمل النظام على علمنة البلاد والمؤسسات والجيش، ومهّد الطريق أمام تدخّل أمريكا في أفغانستان الذي أفضى إلى مقتل مئات الآلاف من المسلمين. وما زال نظام باكستان صمام أمان للهيمنة الأمريكية في باكستان وأفغانستان. والأسوأ من النظام الباكستاني، هو نظام آل سعود بقيادة محمد بن سلمان، خصوصاً بعد تبنيه للعلمانية علانيةً فيما سُمّي "رؤية ٢٠٣٠"، التي أضافت مزيداً من الولاء لأمريكا وحرباً على الإسلام، وزجّت بالعلماء في السجون، ونشرت الانحلال الأخلاقي في بلاد الحرمين عبر إنشاء هيئة الترفيه، التي تعمل على نشر الفاحشة وتحويل الشارع العام بعيداً عن القيم الإسلامية والأحكام الشرعية.

إن الواجب الشرعي هو إيجاد الوحدة بين جميع بلاد المسلمين، وليس اتحاداً جزئياً ضمن مثل هذه الاتفاقيات أو مؤسسات شبيهة بجامعة الدول العربية، فهذا الميثاق يسهّل لأمريكا حفظ أمن النظامين السعودي والباكستاني ويخفف عليها عبء حماية أنظمة الخيانة في المنطقة من التهديدات الداخلية والخارجية. حيث يُكلَّف قائد جيش باكستان بحماية عرش ابن سلمان المتهالك من تهديدات داخلية حال إقامة الخلافة في الشرق الأوسط أو مواجهة أي تحدٍ خارجي. تحالف كهذا ليس لمواجهة دولة يهود التي تعيث فساداً في دول المنطقة، وإلا فلماذا لم يُطلق الجيش الباكستاني بعض صواريخ شاهين التي تحمل رؤوساً نووية عليها فتمحوها من على وجه الأرض وتطهر الأرض المباركة من دنس يهود؟! ولماذا لم يرسل الجيش السعودي قواته لتحرير فلسطين بدل إرسالها إلى اليمن لتعزيز النفوذ الأمريكي هناك؟ الجواب واضح: الخيانة، والعمالة، والولاء لأمريكا لا لله ورسوله ﷺ والمؤمنين ■

الأرض المباركة (فلسطين) على موعد مع نصر القوي العزيز

أيها المسلمون: إن أهل الأرض المباركة بحول الله تعالى لا يضرهم من خذلهم، وهم على موعد مع نصر عزيز من الله القوي العزيز، وإن تحرير الأرض المباركة مرهون بتحرر الأمة الإسلامية من الأنظمة الجاثمة على صدرها، وسيبقى المسلمون في ضنك العيش ما لم ينفضوا عنهم غبار الذل، ويتحدوا الظالمين، ويخاطبوا أبناءهم وإخوتهم في الجيوش ليتحركوا من فورهم لإقامة الخلافة الراشدة التي هي وعد الله سبحانه وتعالى وبشرى رسوله ﷺ، وهذا هو نداء الله ورسوله ﷺ فيكم وهو ما يدعوكم إليه حزب التحرير، فانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

ومن ظن أن السلامة في السكوت على الخنا فإنه واهم، فهذه الأنظمة المجرمة ستبقى تجرعكم صنوفاً من الإذلال، وتسربلكم بلباس الخوف والجوع والشقاء، فلا نجاة لكم في الدنيا والآخرة إلا إذا وصلتم ليلكم بنهاركم وأنتم تعملون لإسقاط الأنظمة المجرمة وإقامة دين الله في الأرض، ومن أبطأ عن هذا الخير فلا يلومن إلا نفسه عندما يقف بين يدي الله لا حجة له، وحسبكم في هذا ما أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تبارك وتعالى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

هل تعبث أمريكا بخرائط سايكس بيكو؟

الجزء الثاني

مشروع "الشام الجديد"

بقلم: الأستاذ أحمد القصص* ـــــ

لقد كان تصريح المبعوث الأمريكي لسوريا ولبنان توم باراك في ٢٠٢٥/٧/١٢ حول احتمال عودة لبنان إلى بلاد الشام من جديد لافتا للنظر. وقد انضاف تصريحه هذا إلى منشور سابق له في حسابه في منصّة إكس في ٢٠٢٥/٥/٢٦، لفت الأنظار أيضا، حيث قال: "إنّ الغرب فرض قبل قرن من الزمان خرائط وانتدابات وحدودا مرسومة بالحبر، وإن اتّفاقية سايكس بيكو قسّمت سوريا والمنطقة لأهداف استعمارية لا من أجل السلام". وأضاف: "إنّ ذلك التقسيم كان خطأً ذا كلفة على أجيال بأكملها ولن يتكرّر مرّة أخرى، وإنّ زمن التدخّل الغربي انتهى، وإنّ المستقبل سيكون لحلول تنبع من

داخل المنطقة وعبر الشراكات القائمة على الاحترام المتبادل، وإنّ مأساة سوريا وُلدت من الانقسام، وإنّ ميلادها الجديد يأتي عبر الكرامة والوحدة والاستثمار في شعبها".

وقد أثارت تصريحاته هذه قلق الطوائف، لكنها في الوقت ذاته دغدغت مشاعر كثير من مسلمي لبنان وسوريا. والحقيقة أنّ قلق الفريق الأوّل وتفاؤل الفريق الثاني معا في غير محلّهما. لأنّ تصريحات باراك المضلّلة هذه لا تنطوي على توجّه أمريكي لتوحيد بلاد الشام وإنهاء انقسامها بحال من الأحوال. بل إنّ تصريحات باراك اللاحقة أتت لتبدّد هذه الأوهام. ففي ٢٠٢٥/٨/٢٤ قال: "إنّ البلاد بحاجة إلى دراسة بدائل عن الدولة شديدة المركزية"، وأضاف: "ما تحتاجه سوريا شيء يسمح للجميع بالحفاظ على وحدتهم وثقافتهم ولغتهم، دون أيّ تهديد من الإسلام السياسي". بل لقد كان أكثر وضوحا في دعوته إلى مناطق الحكم الذاتي في مقابلة مع وكالة الأناضول التركية جاء فيها: "في إطار بحثه عن نموذج إداري أكثر توازنا، أشار باراك إلى نظام "الملل" العثماني، معتبرا إيّاه مرجعا غنيّا بالتجارب المفيدة. فقد كان هذا النظام يمنح لكلّ طائفة دينية ضمن الإمبراطورية العثمانية قدرا من **الحكم الذاتي**، ما أتاح لها إدارة شؤونها التعليمية والدينية والقانونية في سياق **تعدّدي**". ومع تزييفه لنظام الملل العثماني الذي لم يكن قط نظام حكم ذاتي فإنّه اعتمد هذا التزوير ليمرّر فكرة مناطق الحكم الذاتي.

وإذا أخذنا بالحسبان أن باراك يراعي في تصريحاته عدم إحراج الحكم الجديد في دمشق وكذا أنقرة، فإنّه ينبغي تجاوز تصريحاته إلى ما يصدر عن الإدارة الأمريكية نفسها في هذا الشأن. فممّا يبرز من مواقف الإدارة الأمريكية بالتزامن مع تصريحات باراك تصريح المتحدّثة باسم الخارجية الأمريكية تامي بروس، التي قالت في ٢٠٢٥/٧/١٨: "إنّ الولايات المتّحدة لا تعارض الفيدرالية أو الحكم الذاتي... وندعو إلى بداية جديدة تقوم على الاستقرار، والبنية التحتية، والسلام". وعليه فإنّ تصريحات توم باراك حول "الشام" وظلم سايكس-بيكو لا تنفصل عن السياق العامّ للخطّة الأمريكية للمنطقة. وهذا ما يقودنا إلى الكلام عن مشروع "الشام الجديد".

مشروع الشام الجديد كان محورا لدراسة أعدّها البنك الدولي في آذار ٢٠١٤، بخريطة جغرافية اشتملت على سوريا ولبنان والأردنّ والأراضي الفلسطينية، بالإضافة إلى تركيا والعراق ومصر، في مساحة جغرافية إجمالية تصل حتّى ٢,٤ مليون كم٢، وخزّان بشري يفوق ربع مليار إنسان. ويقول نصّ المشروع الذي أعدّه البنك الدولي: "إنّه يعتمد على طاقات المنطقة التجارية والاقتصادية والسياحية والخدماتية الكامنة، فضلا عن قواسم تاريخية وثقافية مشتركة تجمع شعوبها، والتي من شأنها أن تجعلها منطقة اقتصادية ناجحة". وهذه الجملة الأخيرة هي بيت القصيد، المنطقة الاقتصادية الناجحة، وهو ما عبّرت عنه المتحدّثة باسم الخارجية الأمريكية بقولها: "وندعو إلى بداية جديدة تقوم على **الاستقرار، والبنية التحتية، والسلام**".

ومشروع الشام الجديد هذا لم يبق حبرا على ورق منذ أن نشره البنك الدولي، وإنّما بدأ يتلمّس طريقه إلى أرض الواقع منذ عام ٢٠١٩ مع الدول الثلاث مصر والأردنّ والعراق، مع ارتسام بدء التغيّر في توازنات القوى الإقليمية التي بدأت تمرّ بمرحلة انتقالية. فعقدت الدول الثلاث اجتماعات عدّة على مستوى القمّة أو وزراء الخارجية، لوضع اللمسات الأخيرة لإطلاق فضاء جيوسياسي جديد على أساس التعاون فيما بينهم، لعلّ من أهمها القمّة الثلاثية التي عقدت في بغداد في ٢٤ آذار/مارس عام ٢٠١٩، والتي ضمّت رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي، والرئيس المصري عبد الفتّاح السيسي، وملك الأردنّ عبد الله الثاني. ثمّ استكمل الثلاثة اجتماعاتهم حول هذا الموضوع في القمّة التي عُقدت في أيلول/سبتمبر من العام نفسه في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامّة للأمم المتّحدة، ثمّ عُقدت القمّة الثالثة في عمّان في آب/أغسطس ٢٠٢٠، ثمّ الرابعة في بغداد في حزيران/يونيو ٢٠٢١، ثمّ الخامسة في كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠٢٢. وكان الكاظمي أطلق تعبير الشام الجديد، لأوّل مرّة خلال زيارته للولايات المتّحدة في آب/أغسطس ٢٠٢١، في تصريح لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية.

ولكنّ هذا المشروع لم يكن ليكتمل دون انضمام سوريا ولبنان ومن ثَمّ كيان يهود إليه. وكان اكتماله ينتظر حلّ مشكلة سوريا وخروجها هي ولبنان من تحت الوصاية الإيرانية التي كانت عقبة أمام تنفيذ المشروع، وهذا ما بات واقعا الآن بعد سقوط نظام بشار وطرد النفوذ الإيراني من سوريا ولبنان، وبالتالي آن الأوان بنظر أمريكا لتنفيذ هذا المشروع بالكامل.

إذن هذه هي خلفية تصريحات باراك، وعلى ضوئها يُفهم كلامه عن الشام وإزالة حدود سايكس بيكو. فالمشروع الأمريكي للمنطقة هو تفتيتها إلى مناطق حكم ذاتي، سواء تحت عنوان الفيدرالية أو اللامركزية الإدارية. ووارد جدّا عندها محو حدود الدول التي نعرفها اليوم والتي أنشأتها بريطانيا وفرنسا؛ العراق وسوريا ولبنان والأردن، وكذا الحدود التي تفصل الأراضي المحتلّة عن محيطها، لتحلّ محلّها حدود الدم، كما سمّاها الجنرال الأمريكي رالف بيترز في مقالته الشهيرة التي نشرها سنة ٢٠٠٦ في مجلّة القوّات المسلّحة الأمريكية، ومن ثَمّ إنشاء اتّحاد جديد يربط مجموعة كيانات الدم هذه، لتكون الصدارة فيها لكيان يهود.

إلّا أنّ إدارة ترامب ليست مستعجلة على إتمام هذا المشروع بالكامل في الوقت الراهن، إذ "إنّ تحقيق هذا الأمر يستغرق وقتا"، وفق تصريح توم باراك. وتبقى الأولوية الآن - كما صرّحت المتحدّثة باسم الخارجية الأمريكية - للاستقرار والاستثمار، حيث تكون المنطقة مزرعة أمريكية جديدة، ويكون أهلُها العمّالَ والرُّزّاعَ فيها، فينالوا ما تتركه لهم أمريكا من فُتات الاستثمارات.

نسأل الله أن يخيّب سعيهم وأن يعين أهلها المؤمنين المخلصين على استعادة سلطانهم على أرضهم وتحرير المحتلّ منها، وعلى استعادة سيادة شريعتهم، وإحياء حضارتهم فيها وفي سائر بلاد المسلمين، وعلى قطع دابر المستعمر منها ■

* **عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

استجداء يهود لا يحرر أرضاً ولا يحفظ أمنا

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

ألقى الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، خطاباً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٩/٢٤م، في أول إطلالة لرئيس سوري منذ عهد نور الدين الأتاسي عام ١٩٦٧م. وقد استعرض الشرع خلال كلمته رؤيته للمرحلة الانتقالية، موجهاً الشكر لدول قال إنها دعمت الشعب السوري، وخص كلاً من تركيا وقطر والسعودية وكل البلاد الإسلامية، وأمريكا والاتحاد الأوروبي. مضيفاً أن "التهديدات (الإسرائيلية) ضد بلادنا لم تهدأ منذ ٨ ديسمبر إلى اليوم". ومع ذلك، شدد على أن "دمشق تستخدم الحوار والدبلوماسية لتجاوز هذه الأزمة، وتتعهد بالتزامها باتفاق فض الاشتباك لعام ١٩٧٤، وتدعو المجتمع الدولي للوقوف إلى جانبها لمواجهة هذه المخاطر".

وفي كلمة له خلال قمة على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة قال أحمد الشرع إن كيان يهود قام باعتداءات كثيرة على سوريا منذ تولي النظام الجديد حكم دمشق، معتبرا أن قصف القصر الجمهوري مطلع أيار/مايو الماضي إعلان حرب، مضيفاً أنه توصل إلى مرحلة متقدمة في المحادثات الأمنية مع كيان يهود يأمل أن تحافظ على سيادة سوريا وتبدد مخاوف يهود الأمنية. وتابع أن المرحلة الأولى هي الاتفاق الأمني وإذا كانت لدى الكيان مخاوف فيمكن أن تتم مناقشتها عبر وسطاء، لافتا إلى أن سوريا ذاهبة في اتجاه ألا تشكل أراضيها أي تهديد لأي منطقة. وأكد أن حالة الغضب في سوريا وحول العالم تجاه ما يحصل في غزة تؤثر في موقف بلاده تجاه اتفاقيات أبراهام، كما جدد دعوته واشنطن لرفع العقوبات المفروضة على بلاده والمرتبطة بقانون قيصر.

وفي لقائه مع الجنرال ديفيد بتريوس، القائد العسكري السابق في العراق وأفغانستان والمدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، في جلسة أقيمت ضمن مؤتمر جامعة كونكورديا السنوي حول الأمن والديمقراطية، يوم الاثنين ٢٠٢٥/٩/٢٢م في نيويورك، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة صرح الشرع بعدة تصريحات منها:

- "منذ وصولنا إلى دمشق قامت (إسرائيل) باعتداءات كثيرة على سوريا، لديها تقريبا نحو ألف غارة، دمرت فيها كثيرا من المؤسسات السورية العسكرية والأمنية والمدنية أيضا"... "(إسرائيل) توغّلت ٤٠٠ مرة بريا داخل الأراضي السورية، لذلك نحن لدينا مراحل في الدخول في التفاوض معها".

- "سياسة سوريا أن تكون لديها علاقات هادئة مع جميع الدول وألا تكون مصدر تهديد لأحد".

- يجب أن نبحث عن وسائل للعيش المشترك بين السوريين و(الإسرائيليين) إذا أردنا اتفاقا.

- سوريا تسعى لتجنب الحرب لأنها في مرحلة بناء.

- النقاش جارٍ مع (إسرائيل) حول الاتفاق الأمني ووصلنا إلى مراحل متقدمة، والكرة في ملعب (إسرائيل) والمجتمع الدولي في تحديد المسارات الحقيقية التي ينبغي أن ندخل بها.

- هناك مصالح متطابقة ما بين سوريا وأمريكا والغرب في المرحلة الحالية.

ومن أخطر ما نطق به بترايوس مخاطبا الشرع: "لديك الكثير من المعجبين وأنا واحد منهم، نتمنى لكم النجاح لأنه في نهاية المطاف نجاحك نجاحنا".

وخلال جلسة حوارية في معهد الشرق الأوسط بنيويورك، قال أحمد الشرع: "لا نستطيع استيراد أنظمة جاهزة أو استيراد أنظمة من التاريخ ونسخها وتطبيقها على سوريا". وفي حديثه عن كيان يهود قال إن "القوة فقط لن تأتي لـ(إسرائيل) بالسلام"، مضيفاً: "لسنا من يسبّب المشاكل لـ(إسرائيل) نحن نخاف منها وليس العكس"! رغم أن أهل الثورة في الشام هم الأباة الأعزة الذين أذلوا نظام الإجرام فأسقطوه بصبرهم وثباتهم وإيمانهم ويقينهم بمعية ربهم سبحانه، رغم أنف يهود ورغم أنف داعميه وعلى رأسهم أمريكا وأممها المتحدة المتآمرة المتواطئة.

قد يتراءى للبعض أن زيارة أحمد الشرع للأمم المتحدة وخطابه فيها خطوة متقدمة وإنجاز غير مسبوق، خاصة مع ما رافقها من تلميع وتضخيم على الأرض وعبر وسائل الإعلام المسيسة، غير أن هذه الخطوة تكشف حجم المأزق والخطر الذي بتنا فيه بعد إسقاط بشار في ظل الهرولة باتجاه الأمم المتحدة والنظام الدولي اللذين تتحكم بهما أمريكا كي ننال الرضا والقبول بدل أن نعتز بديننا ونُكمل تطبيق ثوابت ثورتنا بعد أن حملتنا معية الله إلى دمشق منتصرين. حيث إن الأمم المتحدة ومنبرها ليسا مصدراً للعدل، بل هي شريك أصيل في الجريمة التي ارتكبت بحق أهل الشام عبر عقود من الزمن. ففي هذا المجلس أُعطي بشار المجرم تفويضاً ليرتكب مجازره، وفيه تمت التغطية على استخدامه للبراميل والكيماوي وأصناف القصف والبطش والتهجير، وفيه شُرعن وجوده عبر مقاعده ولجانه، بينما كان الشعب السوري يُذبح ويُهجَّر. هذه المنظمة لم تكن يوماً نصيراً للحق، إنما كانت على الدوام أداة بيد القوى الكبرى لفرض سياساتها وتحقيق مصالحها ولو على حساب دماء أهل الشام، فهل يرجى من الشوك العنب؟!

إن الذهاب إلى الأمم المتحدة ليس نصراً ولا مدعاة للفخر، إنما هو منزلق سياسي خطير، إذ يعني طلب الشرعية من الجهة نفسها التي أعطت الشرعية للمجرم بشار، وسمحت له بالبقاء كل تلك السنوات.

الشرعية الحقيقية لا تمنحها هيئة دولية فقدت مصداقيتها، وإنما كتبها أهل الثورة بدمائهم وصمودهم وتضحياتهم التي قدموها بوجه المتآمرين ومنهم هذه المنظمة. كما أن تقييم هذه الزيارة لا يؤخذ من غزل الأعداء ولا ابتساماتهم الصفراء ولا إعلامهم المسيس الخبيث، إنما فيما تم من اتفاقيات وما فُرض من قرارات خلف الكواليس ستظهر نتائجها الكارثية في قادم الأيام، سواء في مجال مكافحة "التطرف والإرهاب"، أو فرض فلول النظام في موقع القرار، أو الدفع باتجاه التطبيع مع كيان يهود، أو فرض نظام علماني يفصل الدين عن الحياة والدولة والمجتمع، على أرض جاد أهلها بما يقرب من مليوني شهيد.

إن من أخطر الفخاخ السياسية اللهاث لنيل الرضا والقبول والانخراط تحت عباءة النظام الدولي والأمم المتحدة، فهي ليست جمعيات خيرية إنما هي ضباع استعمارية تريد إخضاع الشعوب وسلب قرارات الدول والتحكم بها وبقراراتها وإجبارها على إعطاء الولاء المطلق للغرب بقيادة أمريكا.

وإنه في ظل غياب دولة المسلمين وإمامهم، فإن مجرد الدخول تحت العباءة الدولية يفرض على الدولة السير في ركاب ما ترسمه الدول الاستعمارية من خطوط وما تمرره من قرارات وما تفرضه من إملاءات، هذه هي الحقيقة بعيداً عن أي سراب كاذب.

فحريٌّ بأهل الثورة أن يدركوا خطر استرضاء مؤسسة متواطئة أو نظام متآمر، بل الواجب فضح ما فعلته وتفعله من تآمر، وفضح كل من كان عوناً للنظام البائد المجرم.

أما التعامل مع كيان يهود وعربدته وعلوه وانتفاشه لا يكون بمد حبال اللين والاسترضاء معه، فلا ينفع معه تفاوض تديره أمريكا ولا يجوز معه تطبيع أو انخراط في جريمة اتفاقات أبراهام، فهو عدو غاصب يسفك دماءنا، ولا يجوز التعامل معه وفق حدود وطنية و"إسلام وطني" يروج له مشايخ السلطان وعلماؤه المتحلقون حول موائده، إنما هو دين العزة والأنفة، دين النصرة والمؤازرة، دين الفتح والنصر والتحرير، دينٌ عنوانه: "نصرت يا عمرو بن سالم"، إنه نبض الأمة من مشرقها إلى مغربها، الأمة التي تتحرّق ليوم الزحف والتحرير. فصراعنا مع يهود صراع وجود لا صراع حدود، صراع حسم الله نتيجته في كتابه ونبيه ﷺ في أحاديثه.

لقد آن لزمن استجداء الخارج أن ينتهي، وآن لزمن التزلف والعبودية لأمريكا المجرم الحقيقي وأممها المتحدة ونظامها الدولي أن ينتهي، وآن أوان عزتنا بالإسلام وحكمه في ظل دولة بشرنا رسول الله ﷺ بعودتها، إنها الخلافة الراشدة الثانية، بها وحدها نعزمن جديد، ونعود سادة الدنيا، وبها وحدها نحمل الإسلام رسالة عدل ورحمة للعالم أجمع، شامخين وواثقين ورافعين رؤوسنا بعزة الإسلام لا مطأطئي الرؤوس أذلة لأعداء الإسلام الذين يتربصون بنا الدوائر، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

تتمة: ترامب الداعم الأساس لكيان يهود في جرائمه المنكرة بغزة وكل فلسطين...

مجلسه، بل في بعضها، الكفاية لسحق كيان يهود وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام؟ ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

أيها المسلمون:

إن مصيبة الأمة هي في حكامها، فمنذ أن قُضي على الخلافة قبل نحو مئة عام لم يعد للمسلمين خليفة يُتقى به ويُقاتل من ورائه «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» أخرجه البخاري ومسلم... فانتُهكت حرمات المسلمين واستعمِرت بلادهم، وتحكَّم فيهم الرويبضة فلا يرد عدواً ولا يحفظ بيضة الإسلام حتى وصل بنا الحال إلى أن يحتل الأرض المباركة من ضُربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله!

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

أليس فيكم رجل رشيد تغلي الدماء في عروقه وهو يرى جرائم كيان يهود تجوب غزة هدماً للبيوت وسفكاً للدماء في مجازر وحشية تطال الشيوخ والأطفال والنساء؟! أليس فيكم رجل رشيد تغلي الدماء في عروقه وهو يرى الناس يتنقّلون من مكان إلى مكان وقاذفات يهود تقصفهم في حلهم وترحالهم؟!

أليس فيكم رجل رشيد يدرك أن طاعة الحكام في الخنوع لعدوان يهود وعدم الرد عليه، هذه الطاعة هي خزي في الحياة الدنيا وعذاب أليم في الآخرة؟ حتى الذين يطيعهم في معصية الله يتبرؤون منه يوم القيامة، فيندم على اتباعهم في معصية الله ولات حين مندم ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٦، ١٦٧].

ثم أليس فيكم رجل رشيد يشتاق إلى إحدى الحسنيين، فيقود جند الإسلام، فيحرر غزة هاشم وأولى القبلتين وثالث الحرمين، وتصدع في جنباته تكبيرات النصر كما صدع بها الفاروق عند الفتح، وصلاح الدين عند تحرير بيت المقدس، وعبد الحميد عند حمايته للأرض المباركة من شرّ يهود... ومن ثم تحقيق بشرى رسول الله ﷺ «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...» أخرجه مسلم في صحيحه؟

أيها المسلمون:

إننا مطمئنون بنصر الله، وبعزة الإسلام والمسلمين، وبعودة الخلافة الراشدة المجاهدة، وقتال اليهود وقتلهم، وفتح روما كما فتحت القسطنطينية وأصبحت دار إسلام "إسطنبول"... فكل ذلك في وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، وهو كائن بإذن الله... ولكن سنة الله العزيز الحكيم اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة، وتحقق لنا وعد الله القوي العزيز وبشرى رسوله ﷺ ونحن قعود دون حراك، بل ينزل لنا ملائكة تساعدنا ونحن نعمل بجد واجتهاد وصدق وإخلاص... ومن ثم يحقق الله لنا النصر، والفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٤، ٥].

أيها المسلمون...

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، يخاطبكم ويناديكم بقوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] ■

حزب التحرير

الخامس من ربيع الآخر ١٤٤٧ هـ

٢٠٢٥/٩/٢٧م

تتمة كلمة العدد: الأمم المتحدة والاعتراف بدولة فلسطين

أرض فلسطين بقرار من بريطانيا التي احتلت المنطقة بأكملها بعد هدم الخلافة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، ثم قتل وتهجير أهل فلسطين من أرضهم، التي أصبحت جزءا من دولة الإسلام الأولى بعد استلام الخليفة عمر بن الخطاب مفاتيح القدس في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان في السنة الخامسة عشرة للهجرة، الموافق ٦٣٦م. هذا هو أصل القضية. شتات يهود في العالم، تم تجميعهم في أرض فلسطين بعد أن تم طرد أهلها منها، وإقامة كيان على شكل دولة لهم باعتراف المجموعة نفسها التي تعترف اليوم بقيام دولة للفلسطينيين خارج أرضهم التي هجروا منها!

من هنا كان ما حدث يومي الاثنين والثلاثاء ٢٢-٢٣ أيلول هو أشد خطرا، وأكثر سوءا وجرما من قيام كيان يهود قبل ٧٧ عاما. فقبل هذا الحدث الخطير كانت هناك مسألة احتلال يستعصي حله، بسبب تأييد ودعم قوى الشر العالمية له. أما الآن فلن يعود كيان يهود شبحا مارقا، واحتلالا يؤول إلى زوال، بل يصبح حقيقة قائمة معترفاً به من أهل فلسطين ومن يشد على أياديهم.

أما عدم القبول بكيان لأهل فلسطين ليس فيه قابلية الحياة، والثبات على هدف التحرير الكامل فإنه مهما طال الزمن لا بد أن يتم التحرير. وإن كانت الأمة الإسلامية اليوم تقبع تحت نير حكام فجرة عملاء لقوى الشر والغصب، فإن هذا العهد لن يدوم وطغاة اليوم إلى زوال. ألم تر كيف فعل ربك بعاد؟ وألم تر كيف فعل ربك بثمود؟ وكيف أهلك فرعون وهامان؟ أوليس الله بالمرصاد لطغاة اليوم؛ أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين؟ فاعتبروا يا أولي الأبصار، ولا تفرحوا كثيرا بقطعة عظم لا خير فيها رمتها لكم أمريكا وأشياعها، لتلهيكم بها عن حقكم الأصيل. فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم ترحمون، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

الرباعية والتآمر على السودان

(الشرق الأوسط، الخميس، ٣ ربيع الآخر ١٤٤٧هـ، ٢٠٢٥/٩/٢٥م) في تحرك هو الثاني بغضون أقل من أسبوعين، ناقش أعضاء "الرباعية الدولية" وقف إطلاق النار في السودان، خلال اجتماع وزاري على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، ما أعاد التساؤلات حول فرص وضع حد للنزاع في السودان.

الراية: **إن المتابع لملف السودان، والصراع الدولي المحتدم على أراضيه، يعلم تماماً أن هذه الحرب تديرها أمريكا لاجتثاث نفوذ الإنجليز، ولتمزيق السودان بفصل دارفور، وأن جميع الأعمال السياسية التي تقوم بها أمريكا، أو أدواتها في السودان، هي من أجل القضاء على أي عمل يعيد رجال الإنجليز إلى المشهد، لذلك فإن تحرك الرباعية في هذا التوقيت، جاء على خلفية تحرك رجال الإنجليز عبر مفوضية الاتحاد الأفريقي، لإعادة (صمود) إلى المشهد من جديد، حيث كشفت مصادر مطلعة بأن الاتحاد الأفريقي وجه الدعوة للقوى الوطنية المساندة للجيش السوداني، ولمجموعة (صمود)، لحضور اجتماعات الحوار السوداني-السوداني في السادس من تشرين الأول/أكتوبر المقبل بأديس أبابا، حيث ينشط رجال الإنجليز خاصة في مفوضية الاتحاد الأفريقي لإعادة تعويم (صمود)، وفي السياق نفسه التقى مفوض الاتحاد الأفريقي محمود علي يوسف يوم الجمعة ٢٠٢٥/٠٩/١٢، في أبو ظبي بعبد الله حمدوك رئيس (صمود)، وقال قيادي بارز في تحالف صمود لسودان تربيون، إن لقاء حمدوك ويوسف "تناول دور الاتحاد الأفريقي في حل النزاع، والاتفاق على عملية سياسية ذات مصداقية بقيادة السودانيين تحت مظلة الاتحاد الأفريقي". لذلك تحركت أمريكا عبر الرباعية متبنية خارطة الطريق المؤرخة في ٢٠٢٥/٠٣/١٠ التي قدمها مندوب السودان الدائم في الأمم المتحدة، الحارث إدريس إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وتسعى أمريكا لجعل بيان الرباعية، الذي هو خارطة الطريق التي قدمتها حكومة السودان نفسها، جعلها أساساً للتسوية بين الحكومة وبين قوات الدعم السريع، عندما تنضج طبختها تماما.**

لن يحرر بيت المقدس إلا رجال أتقياء أنقياء

يا أمتنا يا خير أمة أخرجت للناس: لن يحرر المسجد الأقصى والأرض المباركة حكام الأردن أو مصر أو الحجاز أو تركيا أو باكستان، فهؤلاء قد مردوا على الخيانة، وإن ظنوا أنهم سيدفنون قضية الأرض المباركة فلسطين تحت ما يسمى "حل الدولتين"، فإنهم واهمون، ففلسطين هي درة تاريخ الإسلام منذ أن ربطها الله سبحانه وتعالى مع بيته الحرام برباط واحد حيث أسرى برسوله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ولهذا فهي لن تقبل القسمة يوما، لأن عقيدة الإسلام تأبى على أصحابها التفريط بها، وأما الحلول التي يسعى الاستعمار لفرضها، والأوضاع التي يريد تثبيتها، ويسوقها الحكام الخونة، فإن مصيرها إلى الزوال، وكيان يهود مصيره إلى السحق، لتعود فلسطين خالصةً نقيةً إلى ديار الإسلام، وما أمر الصليبيين عنا ببعيد، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.

السودان بين تفشي الأمراض وعجز حكومة الأمل!

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

قال وزير الصحة السوداني، هيثم محمد إبراهيم، إن عشرات الآلاف من السودانيين أصيبوا بحمى الضنك وأمراض أخرى، بينما تثقل الأمطار الموسمية كاهل البنية التحتية، والمستشفيات المتضررة من الصراع، وذكرت وزارة الصحة أنها سجلت أكثر من ٢٠٠٠ حالة إصابة بحمى الضنك على مستوى البلاد، خلال الأسبوع الماضي، وقال وزير الصحة، إن أنظمة رش المبيدات الحشرية تضررت، وإن استمرار الحرب لأكثر من عامين كان له تأثير مباشر في البيئة والصحة، وتراكم القمامة والنفايات، وتدمير مصادر المياه، ما خلق واقعاً جديداً ينتشر فيه البعوض بكثرة، وإن خفض المساعدات العالمية أعاق القدرة على علاج هذه الأمراض، شارحاً أن كلفة مواجهة عدد من الأوبئة التي تفشت في توقيت متزامن تصل إلى نحو ٣٩ مليون دولار. (وكالة رويترز، ٢٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٥م).

إن الأوضاع الصحية المتردية، وتفشي الأمراض الفتاكة، وضيق ذات اليد، مع انعدام الأدوية والمستشفيات والخدمات الصحية، والغلاء الطاحن الذي خلف الأجسام النحيلة، التي أنهكها الجوع، وسوء التغذية، حيث لا يخلو منزل في الخرطوم من مصاب، حيث صارت الحمى ضيفاً ثقيلاً يفرض على الجميع امتحان البقاء، في واقع صحي منهار، ويزداد الطين بلة في فصل الخريف مع أخطاره التي يصعب على الحكومة تلافيها وهي في حالة الاستقرار، فكيف بها وهي في حالة الحرب حيث لا جهد يبذل في مجال إصحاح البيئة، ومكافحة نواقل الأمراض في كل عام؟ لكن عامنا هذا ليس كأي عام بسبب متلازمة الحرب والفقر والمرض التي اجتمعت على الناس، وليس لهم إلا الله إليه الملتجأ.

أما وزارة الصحة في حكومة الأمل وفي هذه الظروف المأساوية، فإنها مكتوفة اليدين يلفها عجز مطبق؛ فوزير الصحة يصرح للفضائيات بالعجز التام، فهو لا يملك إلا أن يعد ويحصي المرضى والموتى، ويستجدي الخارج، ويشير لتقصير الدعم الخارجي.

إن الفشل التام في إصحاح البيئة والقضاء على نواقل الأمراض؛ من بعوض وذباب، ما ترتب عليه هذه الأرقام الضخمة للمرضى، كل ذلك يدل على أن الدولة لا تقوم بأدنى درجات المسؤولية تجاه الناس لتهيئة البيئة بصورة عملية وجادة.

فالبعوض الناقل للمرض يتكاثر في المياه الراكدة في الشوارع، حتى تجف لوحدها، بما في ذلك داخل المنازل؛ بركاً من المياه الراكدة في أنحاء البلاد! ومع انقطاع مياه الشرب لجأ الناس إلى تخزين المياه في المنازل، بعد أن أدى القتال في العاصمة إلى تدمير شبكات الكهرباء والمياه وجميع الخدمات، وتنتشر النفايات، والبعوض يزداد عدداً ونوعاً، والأدوية والمسكنات معدومة، بل تباع في السوق السوداء، وسعرها الرسمي لا يتعدى الثلاثة آلاف! ولكنها تباع بـ١٥ ألفاً، والناس لا يملكون المال.

هذا المشهد يدل على حجم الإهمال وعدم المسؤولية عند الدولة، التي عودتنا أن لا تفكر في حلول إلا تلك التي لا تبذل فيها جهداً، فالناس مجرد أرقام للعد والإحصاء، وهي لا تكلف نفسها بأي تحرك لمعالجة الأوضاع، حتى الدعم الخارجي من الأدوية، فقد طاله الفساد، وأصبح من الطبيعي أن تجد دواءً مكتوبا عليه "يصرف مجاناً" لكنه يباع بأغلى الأسعار.

وتزيد وتيرة المرض والموت، ووزارة الصحة تركت عملها وأصبحت لا تملك إلا التحذير والنذير، فتحذر وتنذر الناس بتفشي الأوبئة، أما علاجها والسيطرة عليها فإن الدولة تتوهم أن لا دخل لها به!

إن كل ما نعانيه سببه واحد، هو تقصير الدولة في واجبها بوصفها دولة رعاية، وذلك ناتج عن تبني النظام الرأسمالي النفعي الجشع، الذي لا يعرف قيمة إنسانية ولا قيمة خلقية ولا يعرف رحمة ولا رعاية، هذا النظام الرأسمالي الجشع، الذي نحكم به أيضا ينظر للرعاية على أنها كلفة مادية لا تخصه، فأصبح العلاج والأدوية لمن يقدر على تكاليفها لا لمن يحتاجه! وإن تكفلت الدولة فهي تبيع وتشتري في صحة أهل البلد، عبر شركات التأمين الصحي، التي ليست للجميع بل لمن يملك الاشتراك الشهري، وهنا تسقط أرقام غير محسوبة، لا يهم مرضها ولا موتها ولا حياتها عند الدولة.

أما المستشفيات الاستثمارية الربحية، التي تتاجر بصحة الإنسان وحياته، مقابل زيادة أرباحها، وتحكمها في السوق، فقد نافست المستشفيات العامة التي أصبحت بلا فائدة.

إن الأمر جلي لا يحتاج لكثرة أدلة، فما مسنا ضر إلا والرأسمالية تقف من خلفه، ومن أمامه، وإن أردنا أن نتعافى من هذا النظام الرأسمالي السرطاني، فيجب أن ندفع الكلفة بالعمل الجاد للتغيير لإيجاد البديل الأصيل؛ نظام رب العالمين الذي أنزله رحمة للناس أجمعين؛ نظام الخلافة الذي بنى المستشفيات عندما كان الغرب في عصوره المظلمة، وتكفل بالعلاج المجاني للجميع بغض النظر عن أي انتماء.

إن دولة الخلافة هي التي ستضع المعايير العالمية للرعاية الصحية والأبحاث الطبية، بعيداً عن القيم النفعية والربحية، وستوجد نظام رعاية صحية يؤمن الاحتياجات الطبية لجميع الرعايا، بغض النظر عن العرق أو الدين أو المذهب، وسيتم إلغاء قوانين الحقوق الفكرية وبراءة الاختراع الجشعة في المجال الطبي، وفي كافة مجالات الحياة، ومن شأن ذلك إحداث ثورة فكرية في البحوث الطبية، فضلاً عن توفير العقاقير الطبية بأسعار في متناول الجميع. هذا غيض من فيض مناقب الخلافة، ولمثل هذا فليعمل العاملون، وإن غداً لناظره قريب ■

قاتل الله القومية والوطنية التي زرعت الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة

قاتل الله القومية والوطنية التي زرعت الفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية، هذه الأمة التي قال فيها رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». وقال أيضا ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». تكلم هنا عن كل المسلمين باختلاف جنسياتهم وأعراقهم وألوانهم ومواطنهم ولم يخصص منطقة أو بلداً أو لوناً، فما جمعه الإسلام لماذا نفرّقه نحن؟! ولماذا البكاء والعويل والحزن فقط في مكان واحد ولا نرى ذلك في المجازر التي تحدث في كل مكان ضد المسلمين؟! حتى الإعلام يتناول أي قضية من هذه القضايا حسب ما يخدم أجندته وأهدافه في ظل صراع مصالح الدول الغربية والتي هي أبعد ما تكون عن نصرة الإسلام والمسلمين.

إن دم المسلمين في سوريا وفلسطين وبورما وأفريقيا الوسطى وأوزبيكستان وكشمير والصين والهند كله واحد، وكما انتصر المسلمون لصرخة امرأة أو استغاثة رجل في بقاع مختلفة من العالم بغض النظر عن جنسيته أو لونه أو عرقه أيام كانت لهم دولة واحدة ترعاهم وتدافع عنهم، فسينتصرون لهؤلاء المستضعفين ويدافعون عنهم وينتقمون ممن ظلمهم عندما تعود هذه الدولة الواحدة الموحّدة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله. هذه الدولة التي ستطبق حديث رسولنا ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ».

حبل النجاة الوحيد للبلاد الإسلامية

إن الإسلام سينهي كل حروب القومية والقبلية والطائفية التي أجّجها المستعمرون في بلادنا لتحقيق أهدافهم الاستعمارية، فكل الحروب الدائرة الحالية في بلادنا، هي فقط لمصلحة الغرب الكافر، رغم تحذير رسول الله ﷺ، روى الأحنف بن قيس، قال: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». (رواه البخاري)

فإنّ استئناف الحياة الإسلامية، كما جسّدها رسول الله ﷺ، وكما ثبت عبر التاريخ الإسلامي، هو حبل النجاة الوحيد للبلاد الإسلامية جميعا. الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هي وحدها التي ستكسر جميع قيود الاستعمار الغربي وتقتلع أدواته من بلادنا. إنّ تطبيق الإسلام ونشره في العالم هو حبل النجاة الذي يقدمه لكم حزب التحرير دون مقابل. ستجدون جميع الحلول لجميع الأزمات والمشاكل التي نشأت نتيجة عقود من العيش تحت سيطرة الحضارة الغربية، في دستور دولة الخلافة الذي أعده حزب التحرير.

فخذوا حبل النجاة هذا كما هو من عند الله رب العالمين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

التضخم سلاح صامت يذبح مصر وأهلها

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

لم يعد التضخم في مصر اليوم مجرد رقم تعلنه نشرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أو بيانات البنك المركزي. فحين تُعلن الحكومة أن معدل التضخم الرسمي يتراجع إلى حدود ١٢٪ أو تستهدف ١٠٪ في السنوات القادمة، يتساءل البسطاء من الناس هل هذا يعبر عن واقعنا؟ هل يعكس ما نواجهه يومياً من ارتفاع أسعار الغذاء والنقل والطاقة والدواء؟ إن الفجوة بين الأرقام الرسمية والواقع المعاش تكشف حقيقة التضخم باعتباره ليس مجرد ظاهرة اقتصادية محايدة، بل هو ضريبة خفية تُفرض على الأمة من دون قانون ولا تشريع، تُنهب بها الجيوب وتُستنزف بها المدخرات.

التضخم يعني تراجع القوة الشرائية للنقود، أي أن ما كان يشتريه الفرد بجنيه واحد بالأمس يحتاج اليوم إلى جنيهين أو أكثر. هذه الزيادة في الأسعار لا تعني بالضرورة زيادة في القيمة الحقيقية للسلع، بل تعكس انخفاضاً في قيمة النقود نفسها. وهذا الانخفاض في القيمة هو بمثابة سرقة غير مباشرة لجهود العاملين والمزارعين والموظفين، لأن أجرهم الثابت بالعملة المحلية يفقد قيمته مع مرور الوقت، وقد أطلق خبراء الاقتصاد الغربيون أنفسهم على التضخم وصف "الضريبة الخفية". يقول الاقتصادي الأمريكي جون ماينارد كينز: "لا وسيلة لتدمير أسس المجتمع مثل إفساد العملة. ذلك ينهب خفية ثلثي ثروة الشعب من دون أن يدرك أكثرهم أن يده قد سُرقت"، وهذا اعتراف صريح بأن التضخم ليس مجرد عرض اقتصادي، بل هو أداة لنهب الثروة.

ولعلّ ما يشهده المصريون اليوم من ارتفاع أسعار الخبز والأرز والزيت وأجرة المواصلات، هو الدليل الحيّ على أن التضخم ليس مجرد رقم في الجداول الرسمية، بل أزمة حياة تُلقي بثقلها على الأسر الفقيرة والطبقة المتوسطة التي تآكلت مدخراتها، وانحدرت إلى الفقر المدقع.

في آب/أغسطس ٢٠٢٥، أعلنت مصر أن التضخم الحضري بلغ نحو ١٢٪، بينما أظهرت تقديرات المحللين أنه أقرب إلى ١٤٪ أو أكثر. وفي السلع الأساسية مثل الغذاء والطاقة، يصل التضخم الفعلي إلى ٢٠٪ وربما ٣٠٪، وفق تقديرات خبراء اقتصاديين مستقلين. الفجوة بين الرقم الرسمي والحقيقة تكشف أن الدولة تخفي واقع الأزمة، وأن بياناتها لا تعبر عن معاناة الشعب، فالموظف الذي يتقاضى راتباً ثابتاً كل شهر، أو المزارع الذي يبيع محصوله بسعر محدد مسبقاً، يجد نفسه عاجزاً عن مجاراة الأسعار المتزايدة. هنا يصبح التضخم وسيلة الدولة، ومعها المؤسسات الدولية لسلب الناس أموالهم تحت ستار السياسة النقدية والإصلاحات الاقتصادية.

إن ما يحدث اليوم هو ظلم بيّن. فالشرع جعل حفظ المال من الكليات الخمس التي يجب أن تُصان. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ». وما التضخم إلا صورة من أكل أموال الناس بالباطل، لأن الدولة تطبع النقود أو تخفض قيمتها من دون غطاء حقيقي، فيتآكل مال الناس ويذهب عرقهم وجهدهم هباءً.

النقود في حقيقتها ليست سلعة تباع وتشترى بذاتها، بل هي مقياس للقيمة ووسيط للتبادل. فإذا فُقدت هذه الوظيفة بسبب طبع النقود الورقية بلا غطاء، فسد النظام الاقتصادي وأُكلت أموال الناس ظلماً. يقول ابن تيمية: "النقد لا يقصد لنفسه بل هو وسيلة إلى معرفة مقادير الأموال وقيمتها". وهذا يبين أن إفقاد النقد قيمته سرقة للوسيلة التي تضبط بها المعاملات.

لقد حلّ الإسلام أزمة النقود منذ البداية بأن جعل الذهب والفضة أساس النقد، فالدينار والدرهم كانا هما العملة الشرعية للدولة الإسلامية قروناً طويلة، وظلا يحفظان استقرار الأسعار، حتى في فترات طويلة من الازدهار والتجارة العالمية، قال الإمام الشافعي: "ولا يجوز أن تكون الدراهم والدنانير إلا ما كان من ذهب وفضة". فالشرع يوجب أن يكون النقد مالاً حقيقياً له قيمة ذاتية، لا أوراقاً تطبعها الحكومات أو تقرضها البنوك المركزية العالمية وفق أهوائها. وبهذا فقط يُقطع دابر التضخم ويُحمى مال الأمة من السرقة.

إن الحل الشرعي لا يكتمل إلا بفضح الدور التخريبي للمؤسسات الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين، التي تفرض على مصر وغيرها قروضاً ربوية مشروطة، فتغرقها في الديون وتجبرها على سياسات تقشفية تزيد الفقراء فقراً. وقد اعترف الاقتصادي الأمريكي جون بيركنز في كتابه "الاغتيال الاقتصادي للأمم" بأنه كان "قاتلاً اقتصادياً" يعمل على إغراق الدول النامية في القروض لتبقى تابعة لأمريكا والشركات الكبرى. وهذا اعتراف صريح بأن هذه المؤسسات هي عصابات دولية تنهب ثروات الشعوب.

إن التضخم لا ينتج فقط من السياسات المحلية، بل هو أداة استعمارية تُفرض عبر ربط العملات المحلية بالدولار الأمريكي، الذي فقد هو نفسه غطاءه الذهبي منذ السبعينات. فالدولار يُطبع بلا رصيد، بينما تُجبر الدول النامية على ربط عملاتها به وتسديد ديونها به، فتتحمل الشعوب عبء التضخم الذي يصدره النظام الرأسمالي الأمريكي إلى العالم أجمع.

لقد قدّم الإسلام علاجاً جذرياً لأزمة التضخم:

أولا: بإلغاء النقود الورقية غير المغطاة، واعتماد الذهب والفضة أو ورقة نائبة عنهما كعملة للدولة.

ثانيا: تحريم الربا تحريماً قاطعاً، وبالتالي إسقاط نظام الديون الربوية الذي يُغرق البلاد في العجز والتضخم.

ثالثا: إقامة دولة الخلافة الراشدة التي تطبق أحكام الشرع في الاقتصاد وغيره، وتقطع تبعية البلاد للمؤسسات الدولية والدول الاستعمارية.

رابعا: إعادة توزيع الثروة بالطرق الشرعية، عبر الزكاة والفيء والأنفال، وضبط الملكيات الثلاث (العامة والخاصة وملكية الدولة) بما يمنع الاحتكار والنهب.

إن التضخم الذي يعصف بمصر اليوم ليس قضاءً محتوماً ولا قدراً اقتصادياً لا مرد له. بل هو نتاج نظام نقدي فاسد قائم على الورق بلا غطاء، وعلى الديون الربوية التي تفرضها المؤسسات الدولية. وهو في الحقيقة ضريبة خفية وسرقة ممنهجة لعرق الناس وجهدهم ومدخراتهم.

ولا حلّ لهذه الأزمة إلا بالعودة إلى الإسلام، إلى نقود الذهب والفضة، وإلى قطع التبعية للمؤسسات الغربية الاستعمارية. عندها فقط تتحرر الأمة من قيود التضخم ومن سرقة أعمارها وأموالها. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، والتضخم غشّ عظيم تمارسه الأنظمة والدول الاستعمارية معاً.

فلتكن كلمة الأمة عالية: لن نُسرق بعد اليوم، ولن نرضى بغير شرع الله حكماً ومعياراً.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

هبوا يا أهل السودان لإفشال مخطط فصل دارفور واستئصال شأفة العملاء والمنافقين

إن أمريكا التي فصلت جنوب السودان؛ تحت دعاوى السلام المزعوم، وبأيدي الحكام والمتمردين، وبمباركة السياسيين وبعض الإعلاميين وسكوت العلماء، تسعى اليوم بالسيناريو نفسه، لسلخ دارفور عن السودان؛ بتهيئة المسرح في دارفور؛ الذي تسيطر عليه قوات الدعم السريع إلا من الفاشر، التي تستميت لإسقاطها، وهي قد أسست لدولة بإعلانها حكومة موازية في مدينة نيالا؛ عاصمة ولاية جنوب دارفور، فهل تتركونها تفعل ذلك في بلدكم؟! والله سائلكم بعد أن طلب منكم أن تموتوا دون تحقيق الكافر المستعمر لهدفه.

يا أهل السودان: هبوا لإفشال المخطط، واستئصال شأفة العملاء والمنافقين، وتصحيح مسار حياتكم، فإن المؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين، وقد لُدِغنا من جحر أمريكا بفصلها لجنوب السودان، فهل نسمح لها بفصل دارفور؟! روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

فَقوموا أيها المسلمون لطاعة الله، بجعل قضية وحدة كيان الدولة قضية مصيرية، يتخذ تجاهها إجراء الحياة أو الموت، فعن عرفجة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ».

فهل نطيع حبيبنا محمداً ﷺ، أم نطيع أمريكا الكافرة المستعمرة؟! لا شك أننا نطيع الرسول ﷺ استجابة لأمر ربنا القائل سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾. ويقول الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.